فجعلنا عوناً على شيء ما • صار من الاحجار كالعهن
وذلك المسبوك ارضنا لنا • ثم سكناها على عدن

اشار الى الطريق الاقرب وهو ان يتوصل الحكيم الى تفصيل المادة
في العمل الاول المكتوم ويستخرج الزيبق الحكمي قاطرا في غاية الصفا
وكذلك يستقطر الدهن الحجري حتى يزيل سواده وكدره وعفنه
ورايحته الكريهة ثم يجمع بينهما في الدفن الذي هو التعفين بعد
احكام الوزن كما وكيفية فانه يقوم ويحلا فيمتزجا شيئا
واحدا اسماه جوهرة لشفقها وهي الزبدة التي اشار اليها ولها
خواص كثيرة وقد ذكرناها جملة وتفصيلا في كتاب الخواص في
كتاب البرهان وفيها اعمال كثيرة فانها تربيا لاحجار الصناعة
كلها بعد تكليسها كالعهن وهو الصوف المنفوش فتجعلها ذايبة
كالشمع بالطف نار وتصلح ارض الحجر كذلك فهو ضمير الذهب والتربة
الحمرا فنقول سكناها على عدن التي هي مملكة اليمن وبها قصر غمدان وهو
كرسي التبابعة فافهم ذلك تحرق لـ المؤلف رحمه الله تعالى

يا لك من طايرة سال المغاثر • رماد الريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت • فتى تزيد في الجود على معن

الطاير هي الجوهرة المذكورة وليس لها استقرار ولا يحبسها عن
الطيران الا ذلك الجسد المسبوك الذي صار كالعهن وعند
استقرارها فيه وكونها تبيض بيضة ويطلق عليها بيض لقبول العتقه
والاجتماع لما في طبايعها من الوان والنقوش فالارواح والاجساد
فاذا صارت بيضة وهيولي كاملة استحالت انسانا جوادا يفوق
بجوده على معن بن زايدة الذي جرى بجوده وكرمه المثل ولم يقدر
احد ان يضاهيه في زمانه من مكارم اخلاقه وشمايله وقال

١٩٢

قافية النون

[library stamp]

ايضا في قافية النون الشيخ العارف بالله تعالى •

اصبحت بشاني فهو اعظم شان • ولا تقعد لا في العلم بعد عيان

يخاطب انسانا ذكا بما عنده معروفا فيخبر بما عن نفسه
وان له شانا فهو اعجب شان وهو خواص الانسان من الفكر والعقل
والفهم والتمييز والعلم والنطق بما حققه علمه وادركه عملا وبينا بما عن
عدله فانه لا عدول له ولا ميل عن ما علمه وشاهده عيانا بصحة
البرهان ووجوب الفعل فانما انكر اعليه ما جهلاه اذ من شان كل
منكر ان ينكر ما ليس في قوته ادراكه تحرق لـ الشيخ رحمه الله

ولا غيبا ان الرموز دلايلا • محال فليس الامر ما تريان

لما اكثر القوم الرموز واطلقوا على الشيء الواحد اسماء كثيرة تارة
بحسب اصله فتارة بحسب مادته وتارة بحسب تنقله واستحالته
فوقعت الحيرة ودهشت العقول حتى قيل ان هذه الرموز محال فابت
الشيخ المؤلف العارف بالله تعالى ان لها حقايق ومعاني صادقة
تحرق لـ الشيخ رحمه الله تعالى •

شغلت بها عن غيرها منذ علمتها • زمانا وقد زمنت بكل لسان

استغاله بها لجد ان ~~اي استغاله بها~~ بجد العلم واما اشتغاله
بالعلم فقيل ذلك ومذمة الناس لغموض الرموز فيها مع ان كل احد
يحبها ويشتهيها النفسه فليس فيها اصعب من تحقيق العلم فاذا علمت زال
صعبها وانما ذمتها بالحقيقة الجهال تحرق لـ رحمه الله

فارضيت نفسي سواها تقلدا • ولا غبت عنها كلما خلة بان

يشير بنفسه الى الذات الباطنة المعبر عنها عند الصوفية بالنفس
وعند كثير العلما بالروح وعند الحكما بالعقل الفعال وعند اهل
التحقيق بالقلب وعلى كل حال فهي الذات الانسانية الباطنة ذات

Copyright © King Saud University